Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] لا دليل فيها لمنكرى حجية السنة مهما احتالوا. فالخيبة ملازمة لهم ملازمة ظلالهم لأجسادهم.

أما استدلالهم بأن السنة ظنية لا قطعية، فمردود عليهم لأن هذه «الظنية» كما توصف بها السنة يوصف بها كثير من أدلة الأحكام فى القرآن:

لأن القرآن وإن كان قطعى الثبوت فدلالاته الاحتمالية أو الظنية لا تكاد تحصى. ولم يجرؤ أحد أبداً على القول بأن القرآن ليس مصدراً للتشريع فيما كانت دلالته احتمالية ظنية وهؤلاء يلزمهم أن يسووا بين ظنيات السنة، وظنيات القرآن، فإما أن يقروا بهما معًا فيهتدوا وإما أن ينكروهما معًا فيضلوا.

وإذا قالوا إن بين ظنيات القرآن وظنيات السنة فرقا هو:

أن ظنيات السنة تكون فى أصل الدليل، وهو الحديث، ثابت أم غير ثابت.

وظنيات القرآن لا تكون فى أصل الدليل، وإنما فى فهم معنى الدليل.

إذا قالوا هذا، قلنا لهم:

إن المعتبر فى القرآن والسنة معا هو النظر فى الدلالة لا فى أصل الدليل وحده، لأن ظنية الدليل يترتب عليها ظنية الدلالة.

فالمعول عليه فى القرآن والسنة هو الدلالة المستفادة من الدليل (الآية – الحديث) فالأمر يؤول فى النهاية إلى الدلالة. وظنية الدلالة كما توجد فى السنة توجد فى القرآن. فلماذا تفرقون بين المتساويين أيها المرجفون.؟

إن الإصرار على الباطل، مع دلائل الحق، أمر يدعو إلى الإتهام بسوء النية والقصد، لا بالخطأ فى الاستدلال. وهذا ديدن منكرى السنة، منذ أول شبهة تصدينا لها من شبهاتهم إلى هذه الشبهة التى هى آخر مسمار فى نعوشهم. ولكنه مسمار غليظ وستكوى به وجوههم وجنوبهم وظهورهم فى نار جهنم.

حجية السنة:

لم تطاوعنا النفس أن نكتب «أدلة حجية السنة» لأن السنة ليست فى